دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	واقع علاقة الجيرة في المدينة الجديدة علي منجلي
المصدر:	مجلة الباحث الاجتماعي
الناشر:	جامعة عبدالحميد مهري - قسنطينة 2 - قسم علم الاجتماع
المؤلف الرئيسي:	لكنوش، صباح
المجلد/العدد:	ع14
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الصفحات:	183 - 191
رقم MD:	1128756
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التنمية العمرانية، التخطيط العمراني، المخططات العمرانية، المدن الجديدة، منجلي ، علي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1128756

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

واقع علاقات الجيرة في المدينة الجديدة - علي منجلي-

تاريخ الاستقبال: 2018/04/23
تاريخ القبـــول: 2018/06/20

أ/ صباح لكنوش / جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 02-

الملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى طبيعة علاقات الجيرة بالمدينة الجديدة – علي منجلي- محاولين من خلال ذلك التعرف على نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة داخل هذه التجمعات السكنية العالية ومدى مساهمة هذا النمط في تقليص العلاقة بين السكان المتجاورين داخل المجتمع الحضري هذا الأخير الذي أصبح عرضة للكثير من عوامل التغيير والتحضر في مختلف الجوانب والتي أفرزت تغييرات مصاحبة في البناء الاجتماعي.

وفي هذه الدراسة سيكون الحديث عن ظاهرة اجتماعية تتصاحب عادة مع التوسع العمراني الرأسي لأي مدينة معاصرة ومحور هذه الظاهرة يدور حول علاقات الجيرة بين السكان المتجاورين والذين تضمهم نفس الوحدات السكنية في ظل هذا التباعد المكاني بين الأفراد من جانب والتباعد الاجتماعي بين سكان المدينة الواحدة من جانب أخر.

الكلمات المفتاحية: علاقات الجيرة، العلاقات الاجتماعية، العمران الأفقي، العمران الرأسي،السكن، المدينة الجديدة.

Résumé :

Nous cherchons à travers cet article à aborder la nature des relations de voisinage à la Nouvelle Ville Ali Mendjeli en essayant d'identifier la qualité de ces relations sociales qui prévalent dans ces communautés résidentielles élevées, et dans quelle mesure la contribution de ce type à réduire des relations entre voisins dans ces agglomérations urbaines, cette dernière est devenue vulnérable à de nombreux facteurs de changement et d'urbanisation dans divers aspects, et qui a produit des changements d'accompagnement dans la construction sociales.

Dans cette étude, nous parlerons d'un phénomène social qui accompagne habituellement l'expansion urbaine verticale de n'importe ville contemporaine, et l'axe de ce phénomène s'articule autour des relations de voisinage au sein de la population adjacente aux mêmes unités de logement à la lumière de cet espacement spatial entre les individus d'une part et l'espacement social entre les habitants d'une même ville de l'autre part.

الإشكالية :

تعد ظاهرة التحضر من الظواهر القديمة في العالم والتي كانت تتناسب مع واقع ذلك العصر حيث حاول الإنسان العيش في المدن منذ ألاف السنين، أين ظهرت في أول الأمر القرى ثم تطورت إلى قرى كبيرة ثم مدن ومراكز حضرية نتيجة للنمو السريع الذي تشهده المدن عبر فترات متعاقبة أثرت بشكل واضح وكبير في الأنماط العمرانية السائدة داخل المدن، سواء كان ذلك في الاتجاه الأفقي أو الرأسي كما أنها لعبت دورا حاسما في تحديد البناء السائد وكذلك التنوع في الوظائف التي تحتويها المباني والتي أصبحت تعرف باسم المجمعات.

شهدت مدينة قسنطينة من خلالها تحولات كثيرة منها التزايد في نسبة السكان والناتجة عن الزيادة الطبيعية وعن موجات الهجرة المستمرة من الريف إلى المدينة، وتلبية لتلك الاحتياجات المتزايدة للسكن في الوقت الحالي إضافة إلى ندرة الاحتياطات العقارية، ما دفع بالسلطات الجزائرية إلى محاولة تغطية ذلك العجز السكني بالتوسع نحو الأعلى عموديا محاولة الحفاظ على العقار المتاح من خلال إسكان عدد كبير من السكان على أقل مساحة ممكنة وهو ما تجسده المدينة الجديدة علي منجلي من خلال إنجاز أبراج سكنية تضم عدة طوابق تتراوح ما بين 9 إلى 16 طابق .

وتشمل إشكالية هذه الدراسة في كون هذا النمط له تأثير على مختلف الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية وبسبب الطبيعة التي ينطوي عليها تصميم نمط المجمعات السكنية العالية من احتوائه على عدد كبير من السكان والوحدات السكنية وابتعاد السكان عن الأرض والبيئة المحيطة به، بالإضافة إلى الاعتماد في الحركة على الأنظمة الميكانيكية (المصاعد)، فأن ذلك قد ساعد بشكل غير مباشر في حالة فقدان العلاقات الاجتماعية التي أصبح يعاني منها أفراد المجتمع في مدننا المعاصرة.

ففي ظل التحولات العميقة التي عرفتها مختلف دول العالم بعد الثورة التكنولوجية وتسارع وتيرة الحياة وانشغال المواطنين بهمومهم اليومية وسعيهم الدؤوب إلى محاولة تحقيق مصالحهم وقضاء مأربهم ومن خلال ما لحق قيم المجتمع وسلوك أفراده من تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية يصعب كبح زمامها نتيجة انتشار وتطور وسائل الاتصال الحديثة والنماذج العمرانية الحديثة للعمارات السكنية، ظهرت قيم أخرى تقوم على المنافع الذاتية والمادية أفقدت المجتمع مقومات التآلف والتضامن واتخذت العلاقات الإنسانية اتجاهات بعيدة عن قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا .

أولا: علاقة الجيرة والعلاقات الاجتماعية:

1/ تعريف العلاقات الاجتماعية:

يدور مفهوم العلاقات حول الاتصال والالتصاق والاشتباك والارتباط وهي من المفاهيم التي تقتضي المفاعلة، فلابد لوجود مصلحة تربط بين اثنين فأكثر تأخذهم أو تأخذ أحدهم على الأقل لإنشاء علاقة فيما بينهم، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية بأنها تلك الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع كنتيجة حتمية لاجتماعهم واتصالهم وتأخذ هذه العلاقات أشكالا عدة تبعا لنوع المصلحة المراد تحقيقها من هذه العلاقات [1]

[1] ابراهيم عبد الله ناصر المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، ط1،عمان، 2002،ص ص 30-31.

إن وجود الجماعة البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي سواء كان في المدرسة أو العمل أو في المجتمع المحلي بغض النظر أن كانت هذه الجماعة صغيرة أو كبيرة العدد، لذا نجد أن بعض أفراد الجماعة يشعر بالراحة والاطمئنان ويتمتع بالصحة النفسية وتحقيق الذات لوجوده داخل الجماعة، ونظرا للمكانة المرموقة التي يحتلها موضوع العلاقات الاجتماعية في علم الاجتماع العام بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع والتي عرفت بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع والتي نشأت من خلال اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض[2]

2/علاقات الجيرة :

وهي العلاقات المكانية والتي تتكون بين من يسكنون في وحدة مكانية واحدة، فالعائلة النواة ترتبط بروابط دموية إضافة إلى ارتباطها بعلاقات وروابط جوار تربطها بمن يسكنون في نفس الوحدة المكانية التي يعيشون فيها، وهذه الروابط المكانية والعلاقات التي تقوم على الجوار تأتي في الأهمية بعد الروابط الدموية والتي تسهم في تنظيم العلاقات القرابية بين أفراد الأسرة .[3]

كما يشير مصطلح "الجيرة" و"المجاورة"neighborhood" في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية ومباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبيا .

ويتضمن التصور الشائع عن "المجاورات " أو" جماعات الجيرة " فكرة أن النوعية الخاصة والمميزة لعلاقات الجوار تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، تلك العوامل التي جعلت من المجتمع الحضري مجرد تكدس لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرف الواحد منهم اسم الأخر، ولقد لاقى هذا التصور تأكيدا واسع النطاق في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة شيكاغو بدءا "**بارك**" واستمرارا **"** بلويس ويرث" ففيما عدا التجمعات السلالية، يرى " بارك " أن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع.

إن الحضرية في نظر بارك وأتباعه قد أضعفت إلى حد بعيد العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها. وذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلال والغفلة بين الجيران وبطبيعة الحال فإن هذا التصور السابق يمثل جانبا واحدا من الصورة العامة التي قدمتها مدرسة شيكاغو حول الحياة الحضرية وما تختص به من لا معيارية وعزلة[4].

3/ علاقات الجيرة في الوسط الحضري:

نظرا لاتساع حجم المجتمع الحضري فإنه لا يمكن أن يمثل خصائص الجماعة الأولية بل تصبح جماعة ثانوية من الدرجة الأولى، فساكن الحضر يعامل حشدا كبيرا من الغرباء يتقابل ويتفاعل معهم في حياتهم اليومية، فإن اعتمد على

---

[2]ابراهيم مذكور،معجم العلوم الاجتماعية، 1975،ص 403

[3]عدنان أبو مصلح، معجم مصطلحات علم الاجتماع، دار أسامة للنشر و التوزيع، ص 347.

[4]R.park, ''the city suggestions FOR investigations of humunbehaviour in the urban environment'', in r. sennet (ed) '' classic essays on the cultuer of cities ''new york.appleton- contury cortts ,1969, Pp. 98-111 نقلا عن عبد العاطي السيد : دراسات في علم الاجتماع الحضري

عدد كبير من الأفراد فإن هذا الاعتماد يكون بإشباع حاجاته وخدمة مصالحه كما يكون أكثر ارتباطا بجماعات منظمة عنه، من تم فإن ارتباطه بالآخرين يكون محدودا فقط بما يقوم به الغير من نشاط أو دور معين في حياته .[5]

علاقات الجيرة في المجتمع الحضري تشكل وحدة أساسية في الحياة الحضرية ومجتمع الجيرة فضلا عن كونه وحدة فيزيقية فهو إطار اجتماعي فعال في تشكيل العلاقات الاجتماعية الحضرية في المدى الزمني الطويل،ولقد ذهبت الكثير من الدراسات إلى أن هناك علاقة عكسية بين زيادة التحضر وأهمية مجتمع الجيرة .بمعنى أنه كلما كانت نسبة التحضر مرتفعة كان الدور الذي تؤديه وحدة الجوار قليل[6]

ويرى "لويس ويرث" أن هناك اختلاف واضح بين الاتصال الفيزيقي الذي يتميز بالشدة والاتصال الاجتماعي المتميز بالسطحية في المدينة وهذا ما يميز المدينة عن الريف، أين قسم الجوار إلى نوعين وهما الجوار المكاني والجوار الاجتماعي والشخصي،أين يشير الجوار المكاني إلى الجوار الفيزيقي والذي تتميز العلاقات فيه بالعزلة النسبية بين وحدات الجوار، أما الجوار الاجتماعي والشخصي فيشير إلى جوار تتميز فيه العلاقات بالطبيعة الاجتماعية، حيث وصف لويس ويرث العلاقات الاجتماعية في المجتمع الحضري بقوله " إنه كلما كبر حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكان المدينة معرفة شخصية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيير طابع الحياة الاجتماعية "، لذا فإن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد في المدينة تتميز بأنها علاقات غير شخصية وسطحية ومؤقتة ولها الطابع الانقسامي، كما أن ساكن المدينة ينظر إلى ما يكونه من علاقات اجتماعية على أنها وسائل لتحقيق أهدافه الخاصة، لهذا توصف هذه العلاقات بأنها ذات طابع عقلاني وصناعي على حد تعبير تونيز .[7]

4- العلاقات الجوارية في المجتمع الريفي:

كما هو معروف فإن المجتمع الريفي هو مجموعة من الناس تقيم في منطقة محدودة والذين لديهم شعور بالانتماء بعضهم لبعض والذين من علاقتهم المنظمة يشتركون ويقومون ويقومون بأوجه نشاط لتحقيق اهتماماتهم.[8]

- **الأسرة الريفية في المجتمع الحضري:**

تعتبر الأسرة واحدة من أهم النظم الاجتماعية في المناطق الحضرية في الدول النامية، فالمهاجر من الريف إلى المدينة يترك بيئة كان يتمتع فيها بانتماء وثيق إلى عائلة معينة فإذا هاجر وحيدا وجد نفسه في بيئة غريبة عليه نسبيا وعن كان مع عائلته فإن البيئة الحضرية الجديدة سيكون لها تأثير على الأسرة من خلال التغييرات التي تطرأ عليها فالأسرة كونها نظام اجتماعي ستضطر إلى التكيف مع ظروف البيئة الحضرية الجديدة من خلال التخلي على أساليب الحياة القديمة ويجد رب الأسرة نفسه أمام ضغوطات متزايدة تفرض عليه التزامات يكون لها تأثير مباشر على التزاماته الأسرية والقرابية السابقة .[9]

[5] فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار رشوان للنشر و التوزيع، ط1،عمان، 2014،ص83.
[6] عبد الهادي والي، التنمية و التخلف في المجتمع، رسالة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1977، ص ص، 48- 63 نقلا عن محمد عباس إبراهيم، التنمية و العشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية و بحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، 2000.
[7] ادريس عزام و أخرون، المجتمع الريفي و الحضري و البدوي،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،ص ص344-345.
محمد عاطف غيث،دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، الإسكندرية،ص ص 7-8 نقلا عن محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات
[8] التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2002،ص 66.
[9] عبد الله عطوي، جغرافية المدن،دار النهضة العربية، ،ج2،ط1،لبنان،ص ص 146-147.

فالعلاقات التي تربط أبناء المجتمع الريفي متينة وسائطها الأسرة والقرابة والجيرة، فهؤلاء يعتمدون في علاقاتهم على بعضهم البعض كما يولون احتراما للكبار باعتبارهم يمثلون خزانا من الخبرة بالحياة تجنبهم الوقوع بالأخطاء إن هم اعتمدوا عليها ومن هنا يستمد الكبار قوتهم ونفوذهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من هذه الأوضاع تسود الروح الودية والعاطفية بين سكان المجتمع الريفي.

تختلف ثقافة الأفراد وطريقة حياتهم من مجتمع إلى أخر وهذا حسب البيئة المحيطة به، أي أن سلوك الفرد في الجماعة هو من واقع حياة الجماعة والتي هو جزء منها لذا فإنه عند بناء العلاقات الاجتماعية مع بعضنا البعض لزم علينا تقبل الأخرين كما هم أصلا وليس كما نحب أن يكونوا فهذا ثقافة ريفية والأخر ثقافة غربية وغيرها حتى نعيش في مجتمع واحد يجب أن نتكيف مع بعضنا حسب ما هو موجود وإلا فلا توجد أي علاقة [10]،فالسكان في مجتمع الدراسة يتميزون بتعدد الخلفيات الثقافية نظرا لوجود العديد من الزمر الاجتماعية والتي جاءت من مناطق متباينة وهو ما يكون له الأثر الواضح في العلاقات الاجتماعية ودرجة الاندماج .

ثانيا/أنماط العمران في المدينة الجديدة:

1- المدينة الجديدة:

يمكن القول أن المدن الجديدة خلال العقود الأخيرة كان انتشارها وإنشاؤها اختيارا سياسيا ذلك أن المدن الجديدة وإن كانت تعبر عن عملية التطور العمراني، وتعتبر في الوقت نفسه وسائل فعالة قادرة على الإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن اختيارها سياسي ذلك أنها تنتج عن قرار إيديولوجي سائد في المجتمع الواحد وتلقي الضوء على طبيعة العلاقة التي تربط الحكام بالمواطنين، وتعكس الاتجاهات الهامة في ميدان التطور الاقتصادي والاجتماعي ومفهوم المدينة الجديدة السابق ذكره يختلف عن مفهوم المدينة الجديدة داخل المدينة "حسب التسمية البريطانية والأمريكية" والمفهوم الأخير يعني الأحياء والتجمعات السكنية الموجودة خارج المدن الكبرى أو في ضواحيها وقد توجهت السياسات العمرانية في الجزائر في المدة الأخيرة إلى الاعتناء بمصير هذه المدن ومحاولة تطويرها [11]

2- العمران الرأسي:

يعد العمران الرأسي (العمودي) أحد أهم المظاهر الايكولوجية في المجتمعات، نظرا للكثافة السكانية التي تعاني منها المدن مما يظهر الحاجة إلى سكن جديد يكفي للعدد الإضافي من السكان وهذا باستغلال مساحة صغيرة من أرضية البناء وإسكان في نفس الوقت نسبة كبيرة من العائلات في عمارة واحدة، إضافة إلى كون هذا النوع من البناءات نموذجا للحياة العصرية والتي تعتبر نموذجا من الصورة الجمالية للمدينة.

2-1/**تعريفه:**

العمران الرأسي هو الامتداد الرأسي للمباني وفيه تأخذ البنايات ارتفاعات كبيرة وهذا النمط نجده سائدا في معظم مناطق التعمير

2-2/ تاريخ ظهوره:

لم يكن العمران الرأسي وليد العقود الأخيرة بل كانت المدينة مسرحا له مند بداية القرن العشرين مع محاولات الأمريكيين والأوروبيين إيجاد حلول للأعداد الهائلة من اليد العاملة التي جذبتها المؤسسة الصناعية بفعل التطور الذي أحدثه الإقلاع الصناعي مع بداية القرن 19 في أوروبا وأمريكا .[12]

[10] حسين فرحان رمزون و اخرون،مدخل على علم الاجتماع الحديث، دار وائل للنشر، ط1،2002،ص 73.
[11] الطاهر جغيم، نفس المرجع السابق، ص ص 179-180.
[12] الديب بلقاسم، البيئة العمرانية الحديثة و المرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 1+2، 2009، ص

إن الاتجاه نحو حركة التمركز الرأسي للمباني في محاولة لامتصاص التضخم الأفقي أدى إلى انقلاب الصورة من زيادة أفقية في حركة البنيان إلى زيادة رأسية ومتضخمة للمباني العالية والأبراج المرتفعة، والتي بدأت تتلاصق بجوار بعضها في كثير من الأحيان، وبعد أن كانت المباني تتلاصق على المستوى الأفقي، أصبحت تتناطح في الاتجاه الرأسي، وعبرت الصورة النهائية المدركة عن وجود كابوس عمراني مخيف يقلب حركة العمران في المدينة بل وقد وصلت الصورة إلى حد القول بأنه قد وجدت مدن أخرى فوق المدن القائمة.[13]

عندما تضيق الأرض في المدينة يميل السكان إلى تعلية بناياتهم حتى تضم عدد كبير من المساكن والمكاتب، وضيق المدينة بسكانها مشكلة عرفتها المدن القديمة وكانت وسيلتها لحلها تتمثل في تكديس المباني وتصنيف الشوارع وفي النهاية توسيع رقعتها وبناء أسوار جديدة، كما تفرض التضاريس في بعض الأحوال تعلية المدينة لمبانيها .[14]

كما يعد هذا النمط من العمران هو النمط السائد لعملية التعمير حاليا في بعض المناطق، ولا يقتصر على الجهات الحكومية التي تقيمه للأغراض العامة فحسب.بل أصبح ملكا للأفراد والشركات الخاصة والاستثمارية وأضحى استعماله الأساسي هو الإسكان في الدول المتقدمة والنامية على الخصوص.[15]

وكون هذا النموذج من العمران يحتوي على إيجابيات عديدة وإسكان عدد كبير من السكان في أحشاء عماراته هذا النمط العصري يحتاج إلى تقنيات عالية في مجال الإنشاءات والتجهيزات المختلفة من توفير المصاعد ومفرغ الأقدار(vide ordure) .

2-3/العمران الأفقي:

يعني هذا النمط انتشار المباني على المستوى الأفقي بارتفاعات قليلة لا تتعدى ثلاثة ادوار ويمكن أن تصل إلى أربعة ادوار على أقصى تقدير، حيث انقسم إلى نمطين هناك البناء الأفقي الموجه إلى الداخل وهو انتشار المباني على المستوى الأفقي بارتفاعات قليلة من ثلاثة طوابق إلى أربعة، لكن المباني هنا موجهة نحو الداخل على فناء يفتح عليه عناصر المسكن وهو يوفر جو اجتماعي أفضل،أما الموجه إلى الخارج فهو أيضا انتشار للمباني بصفة قليلة كالسابق وتفتح عناصر هذا النمط على الخارج سواء على الخارج أو على الارتدادات الجانبية حول المبنى [(10)].

من خلال أخد عينة من مجتمع سكني حي (1064) مسكن بالوحدة الجوارية رقم (07) وإجراء مقابلات مع سكان الحي وملأ استمارة استبيان مع العينة المبحوثة بالإضافة إلى بعض المقابلات مع مسؤولين بوكالة -عدل -بنفس الوحدة الجوارية تم تزويدنا .بمجموعة من المعطيات استخلصنا من خلالها ومن خلال الإجابة على أسئلة الاستمارة مجموعة من العناصر التي ساهمت في ضعف الترابط بين الجيران والعوامل المساهمة في ذلك والتي نذكر منها:

الممارسات الريفية التي طغت على المجتمع الحضري:

تؤدي ممارسة الريفيين لعاداتهم والتي لا تتفق في معظم الأحيان مع أسلوب الحياة الحضرية إلى صراعات اجتماعية مع سكان المدينة،فالمهاجر يأخذ معه الممارسات الريفية التي كان يمارسها من عادات وتقاليد وقيم مجتمعه الأصلي ويبقى لفترة متمسكا بها مما يعرقل من عملية التكيف مع القيم الحضرية الجديدة وبالتالي يجد الساكن صعوبة في الاندماج اجتماعيا وثقافيا،وهو ما صرح به معظم

[13] نوبي محمد حسن، التصميم الاجتماعي للمجمعات السكنية العالية، بحث منشور في مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد 30، العدد 3، ص 2003،2.
[14] عبد الله عطوي، جغرافية المدن، دار النهضة العربية، ط1،ج2، لبنان، ص 141.
[15]الديب بلقاسم، نفس المرجع السابق، ص 434.

العمال بوكالة الحي من حراس العمارات السكنية ومسيري الحياء والسكان حيث صرحوا بكثرة الممارسات الريفية من تربية الحيوانات داخل العمارات السكنية وغلق الشرفات بوسائل لا تليق بالعمارة العصرية .

العامل الأمني:

فلكل مجتمع عاداته وتقاليده والتي تعتبر جزءا من تراثه الثقافي الذي يعتز به، غير أن هذه العادات تحد من التطور في نفس الوقت مثل سيطرة الأسرة وشدة المراقبة الاجتماعية وانعدام التبادل بين الأفراد إضافة إلى التمسك بالقديم وعدم الإقبال على الجديد والتغير في مجالات الحياة المختلفة ومن اهم هذه المشكلات الاجتماعية نجد الجريمة فالحياة الحضرية لا تستقيم إلا بتدخل القانون وذلك بسبب كثرة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وعدم سيادة تقاليد مشتركة بينهم وهذا ما يفسره وجود جرائم كثيرة في المجتمع الحضري تقل عن ماهو موجود في المجتمع الريفي وهذا ما شهدته المدينة الجديدة –علي منجلي – من انتشار مختلف الجرائم من اعتداء وسرقة وقتل بالإضافة إلى الشجارات المتكررة بين الأفراد خاصة مع انقسامهم إلى أحياء حسب أماكن إقامتهم السابقة وهو ما ساهم في خلق جو مشحون بين السكان ونفورهم من بعضهم البعض.

- تنوع واختلاف وسائل الاتصال:

هذه الأخيرة والتي فرضت طرق معينة للتواصل بين الجيران، حيث لعبت وسائل الاتصال الجماهيري عن بعد بدءا بالبريد والهاتف مرورا بالراديو التلفاز وصولا إلى إلى الكمبيوتر والانترنت والتي أضعفت بشكل كبير الاتصال المباشر بين أفراد المجتمع الواحد وسعت للحيلولة كبديل نشط مكان الاتصال المباشر وتبادل الزيارات،فهذا الأمر يسمح لهم الاتصال لكن بطرق غير مباشرة[16].

- الزيارات المتبادلة بين الجيران:

اختلفت الزيارات بين الجيران عما كان سائدا في الماضي من خلال تعقد الحياة الحضرية وانشغال السكان بأمورهم فحسب تصريح السكان معظمهم يقضي يومه في العمل ومع رجوعه للمترل ينشغل بأمور عائلته وبالتالي لا يجد وقت لزيارة جاره والاطمئنان عليه وحتى وإن كان ذلك أصبح الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة من خلال اتصال هاتفي أو رسالة نصية.

- طبيعة نمط السكن السائد:

يمثل السكن العمودي مشكلا من الناحية الدينية والاجتماعية إذ لا يحقق نوعا من الخصوصية للفرد وعائلته عن العائلات الأخرى ضمن نفس المجمع السكني،فظهور هذه الأحياء والمجموعات السكنية المخصصة للنوم فقط يغادرونها صباحا ويعودون إليها في المساء في حين أنها جاءت لأغراض أخرى غير هذه بكونها أحياء عصرية متطورة مهيأة بأجهزة الحياة الحضرية وملائمة لظروف العيش الكريمة وهذا كون السكن عنصر أساسي في اندماج مختلف الفئات الاجتماعية داخل المجتمع .

تغيرت معاني الجوار ولم تعد تحمل ثقل وضخامة معناها في الماضي واختلفت الأوضاع والعلاقات بين الجيران، فالجار في غالب الأحوال الآن لم يعد كما في السابق إذ كان بمثابة أخ أو صديق، ونبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وصّى على سابع جار، وباتت مقولة " الجار قبل الدار "ضربا من الماضي البعيد لا يقف أحدا عند مغزاها طويلا حيث نجد اختلاف بين الجيران سابقا وفي الوقت الحالي حيث كانت العلاقات مبنية على التألف والمودة وهذا التدهور في العلاقات بين الجيران هو جزء من مشكلة عامة تمتك بالعلاقات بين الجيران وهذا ما نرجعه إلى طبيعة الحياة العصرية وطغيان المصلحة الفردية والمادية، وإهمال الدور الكبير للجيران فالتمتع

[16]فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، نفس المرجع السابق، ص 204.

بحسن الجوار حق اجتماعي حثنا عليه الإسلام وهو من أساسيات بناء المجتمع لذلك كان لا بد من المحافظة على هذه العلاقة بين الجيران حتى تشكل إطارا لعلاقات متميزة بين أشخاص لا تربطهم رابطة دم أو صلة قرابة وهذا ضروري كون الانسان كائن اجتماعي ولا يستطيع العيش وحده ويحتاج للغير في وقت الشدائد والأفراح.

- خروج المرأة للعمل:

حثت تعاليم ديننا الحنيف على حسن الجوار وفي أمثالنا الشعبية المتداولة يقولون في هذا الصدد(جارك القريب ولا خوك البعيد) وهي التفاتة لا بد منها قصدتحسين علاقاتنا بجيراننا،لكن ما نشهده اليوم من في العلاقات بين الجيران نرجعه لأسباب كثيرة ومنها انشغال الناس بأمور حياتهم وما زاد من ذلك خروج المرأة للعمل خارج البيت وهي التي ترتكز عليها مثل هذا النوع من العلاقات فخروجها صباحا لتعود في المساء فتور تجد نفسها محصورة في هذا المجال من العمل خارج البيت إلى التزاماتها داخل منزلها وبالتالي لا تجد الوقت لزيارة جيرانها ولكن رغم هذا كان لا بد من زيارة الجار وتفقد أحواله ولو لفترة قصيرة كون هذا الشيء يضفي المحبة والمودة بينهم، حيث تعتبر العلاقة بين الجيران بشكلها الحالي أحد مؤشرات التغير الاجتماعي كعملية اجتماعية حتمية أكدها علماء الاجتماع عبر التاريخ الاجتماعي الطويل وهذا التغير قد يكون ألي ويتم تلقائيا لتقدم الحياة وتحرك السكان من مكان لأخر[17].

خاتمة :

كما هو متعارف فإن المجال السكني أو امسكن هو أرقى مكان للتفاعلات الاجتماعية بين العائلات،فمقولة "الجار قبل الجار" حلت مكانها مقولة "صباح الخير يا جاري أنت بحالك وأنا بحالي"،فرضت المدينة بكل جبروتها شروطها وجعلتنا كالألات الصماء نعمل كل الوقت بغية تحقيق شروط الحياة التي تتوافق معها ونسينا من خلال ذلك الجوانب الانسانية وشروط العيش المشترك داخل العمارة الواحدة، فالمدينة زرعت فينا الخوف والهيبة والحذر من المحيطين بنا وسلبت منا دفء العلاقات بمن فيهم أقرب الناس وهم جيراننا فهل يجب العودة إلى المساكن القديمة لتعود مثل تلك العلاقات في الماضي رغم ما قيل من طرف الفلاسفة وعلماء الاجتماع أن الإنسان كائن اجتماعي يستطيع العيش في أي مكان مع الآخرين ويستأنس بهم رغم تباينهم واختلافهم وانتماءاتهم المختلفة.

[17] www.sudareess.com/alintibaha من الأنترنت:

قائمة المراجع:

1- ابراهيم عبد الله ناصر المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، ط1،عمان، 2002.

2- ابراهيم مذكور،معجم العلوم الاجتماعية، 1975.

3- الديب بلقاسم، البيئة العمرانية الحديثة والمرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر،مجلة جامعة دمشق،المجلد 25،العدد 1+2، 2009.

4- ادريس عزام وأخرون، المجتمع الريفي والحضري والبدوي،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات .

5- حسين فرحان رمزون وأخرون، مدخل على علم الاجتماع الحديث،دار وائل للنشر،.2002

6- عدنان أبو مصلح، معجم مصطلحات علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع.

7- R.park, ''the city suggestions FOR investigations of humunbehaviour in the urban environment'', in r. sennet (ed) classic essays on the cultuer of cities ''new york.appleton- contury cortts ,1969 ''نقلا عن عبد العاطي السيد : دراسات في علم الاجتماع الحضري

8- عبد الله عطوي، جغرافية المدن،دار النهضة العربية، ج2، لبنان،ط1.

9- عبد الهادي والي،التنمية والتخلف في المجتمع،رسالة الدكتوراه،كلية الأداب، جامعة الاسكندرية،1977،نقلا عن محمد عباس ابراهيم،التنمية والعشوائيات الحضرية،اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية،دار المعرفة الجامعيةللطبع والنشر والتوزيع،2000.

10- فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار رشوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014،ط1.

11-محمد عاطف غيث،دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، الإسكندرية، نقلا عن محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2002.

12-نوبي محمد حسن، التصميم الاجتماعي للمجمعات السكنية العالية، بحث منشور في مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد 30، العدد 3.

13- من الانترنت: www.sudareess.com/alintibaha